الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

دور السياق في تحديد دلالة الكلمة القاموس المحيط للفيروزي أبادي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

-فرقاني نوال

-شماش وداد

إشراف الأستاذة: زواوي ليندة.

السنة الجامعية: 2020 - 2021

شكر و عرفان:

نتقدم أنا و زميلتي بجزيل الشكر أولا و قبل كل شيء الى الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا للوصول الى ما نحن عليه الآن، و كما نشكر الأستاذة المشرفة زواوي ليندة التي لم تبخل علينا بنصائحها لكي ينجز هذا العمل في أحسن وجه.

الإهداء

إلى أمي مصدر إلهامي أدامها الله تاجا على رؤوسنا

إلى أبي قرة عيني و نور دربي

إلى إخوتي هانية التي ساعدتني لإتمام هذا البحث دون رفض

و إلى سيلية و ملاك و مريام

و أتمنى أن يحفضهم الله من أي مكروه

و إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد، إلى هؤلاء جميعا أهدي لهم هذا العمل البسيط

شماش وداد.

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أمد الله في عمرهما، وإلى زوجي الذي ساعدني في إنجاز هذا العمل

و إلى كل من تربطني بهم أواصر المحبة و الأخوة و الصداقة و كل المشاعر الجميلة

أهدي هذا العمل.

فرقاني نوال

مقدمـــــــــــــــــــة

لقد عمل علماء العربية في البداية على تدوين مفردات اللغة، فيما يسمى بالرسائل اللغوية بعد تفشي اللحن بفعل احتكاك العرب بغيرهم من الأعاجم، خوفاً من ضياع لغتهم التي يعتزون بها، كونها لغة القرآن الكريم، حيث بدأت هذه الرسائل بشرح و تفسير معاني القرآن.

و القرآن الكريم هو الدافع الأول لظهور هذه الرسائل والمتمثلة في جمع كلمات لها موضوع واحد مثل كتاب الصلاة والذي يضم الكلمات التي تنتمي إلى الصلاة، وشيء فشيء طور هذا العمل بفضل العلماء الذين جاهدوا في هذا المجال، حيث ظهرت العديد من الرسائل التي تضم موضوعات مستقلة منها: الإبل، الخيل، و النبات.

لعبت هاته الرسائل دوراً هاماً في تكوين المعاجم اللغوية عامة، و معاجم المعاني (الموضوعات) خاصة لأنها هي التي مهدت الطريق لهذه المعاجم في الظهور، خاصة بعد تفشي اللحن في اللسان العربي.

تعد معاجم المعاني من أفضل و أصح ما ألف العرب، حيث تطورت عبر العصور بفضل الغربيين الذين أضافوا لمساتهم إلى هذه المعاجم.

و ما يهمنا في بحثنا هذا هو الدور الذي يلعبه السياق في تغير المعنى الذي ترمي إليه الكلمة بتغير السياق و خير مثال على كلامنا كلمة (عين) التي لها أكثر من مئة معنى، و أكثر من خمسين معنى للكلمة في القاموس المحيط حسب كلام العرب منها: العين الباصرة، و عين الماء أي المكان الذي يتدفق فيه الماء في الأرض، و منها عين الجاسوس.

دفعتنا أسباب معينة لاختيارنا هذا الموضوع أهمها:

ميولنا إلى هذا النوع من المواضيع، لما فيها من دور على معرفتنا لأنواع المفردات اللغوية الفريدة.

و اخترنا بالذات الجانب السياقي لفضولنا لمعرفة الكلمات التي تحمل معاني عدة.

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة المعنى في اللغة لأن النظرية السياقية تعد منهجاً من أهم المناهج دراسة المعنى في اللغة كما قلنا سابقا، لأن الدلالة الصحيحة للمعنى هي التي تكسب من السياق، لأن السياق يقوم بجمع المعاني المراد فهمها، و يوصلها إلى ذهن القارئ وفق قرائن لفظية و معنوية تسير بالمعنى نحو الغاية المقصودة.

و أما عن أهدافه فهي تتجلى في اظهار و استخراج الكلمات التي لها معاني متعددة باختلاف سياقاتها لكي يعرفها الطلاب أو أي باحث علم، حيث اعتمدنا في هذا البحث على منهج وصفي تحليلي في دراستنا لتلك المفردات اللغوية.

و قد اهتم علماء اللغة قديماً بالسياق و مدى تأثيره على المعنى، من دون اهمال للظروف المحيطة بالحدث الكلامي، و من خلال ربطهم لفكرة "المقام" و "المقال"، فقد وجدوا أن اللفظ المجرد من سياقه لا يكشف المعنى، وقد ظهر ذلك عند أهم رموزه: كالجاحظ و ابن جني و الجرجاني الذي أبدع في نظرية النظم التي قامت على دراسة السياق لتظهر أفكارهم التي تصلح أن تكون نظرية متكاملة و قد ظهر جهدهم بما حواه التراث العربي من تفسير و علوم القرآن و الحديث و البلاغة و النحو و اللغة و الصرف .....إلخ..

و يقوم هذا البحث على إشكالية أساسية مفادها: كيف يؤثر السياق على معنى الكلمة؟ حيث تتفرع منه عدة إشكاليات: ما مفهوم السياق؟ و ماهي أنواع السياق؟

و قد قسمنا البحث إلى مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة.

المدخل: قمنا بتعريف الدلالة و السياق، و تحدثنا فيه عن الفيروزي و مؤلفاته، و ركزنا فيه على "المعجم المحيط" الذي هو محور الدراسة أما الفصول فجاءت كالتالي:

الفصل الأول: تحدثنا فيه عن السياق و جاء في مبحثين هما:

الأول: عرضنا فيه السياق عند العرب.

و الثاني: عرضنا فيه السياق عند الغرب.

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن أنواع السياق ضمن مبحثين هما:

الأول: تطرقنا فيه للسياق اللغوي.

الثاني: تطرقنا فيه للسياق الغير اللغوي.

الفصل الثالث و الأخير: فقد قمنا بدراسة الكلمات الموجودة في المعجم المحيط و التي يتغير معناها باختلاف السياق.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا بكثرة منها: المعجم المحيط للفيروز أبادي، و كتاب علم الدلالة لأحمد مختار، و كما اعتمدنا على رسالة الدكتوراه في علم اللغة لردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلجي.

و أنهينا عملنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النقاط التي استخلصناها من بحثنا هذا.

و قد واجهنا خلال دراستنا هذه كباقي الدراسات في أي مجال من المجالات على بعض الصعوبات إلا أن هذا لم يشكل عائق على عملنا هذا.

لكن في الأخير وبفضل الله عز وجل استطعنا تجاوز كل هذه الصعوبات و العوائق التي وجهناها في طريقنا في عملية بحثنا بالصبر و التحدي و المثابرة وبفضل الأستاذة الكريمة المشرفة "ليندة زواوي" التي ساعدتنا كثيرا، ولنا كل الشكر لها.

لقد اهتم العلماء العرب بالدَّراسات الدَّلالية منذ القدم و منذ بداية الدرس اللغوي عندهم، حيث كانت لهم الأسبقية في هذه الدّراسة عن غيرهم من الأمم.

المدخل

أولاً – مفهوم الدلالة.

ثانيا – مفهوم السياق.

ثالثاً – مفهوم الكلمة.

رابعا – الفيروزي و مؤلفاته.

1 – حياته.

2 – منزلته.

3 – مؤلفاته.

4 – تلاميذه.

خامساً – القاموس المحيط.

1 – التعريف به.

2 – أبواب الكتاب.

3 – مصادر الفيروزي.

4 – هدف الفيروزي من تأليف كتابه.

5 – أهمية الكتاب.

أولا– تعريف الدلالة:

أ–لغة:

جاء في لسان العرب من مادة (د.ل.ل):"دّله على الشيء يدلّه فاندّل: سدّده إليه... و قد دّله دلالة، ودّلالة... و الجمع أدّلة وأدلاء و الاسم الدّلالة والدَّلالة بالكسر و الفتح...".[1]

و من معاني الدلالة ما ذكره الفيروز أبادي: "دلّه عليه دلالة و يثلّثُ و دُلُولة، فاندل: سدّده و الدّليلي، كخلّيفي: الدلالة أو علم الدليل بها و رسوخه"..[2]

و مما سبق عرضه يتضح أن مفهوم الدلالة هو الإبانة و الوضوح و الكشف عن الغامض.

ب–اصطلاحاً:

هناك تعاريف عديدة لكلمة الدلالة في الاصطلاح و نذكر بعضها :

"دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرّمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى".[3]

بمعنى أن علم الدلالة يهتم بالمعاني أكثر من الألفاظ نفسها.

---

[1] –ابن منظور: لسان العرب، مادة(د .ل .ل)،المطبعة الميرية،مصر،(ط–1)1302هـ،ج:13،ص265 .

[2]– الفيروزي آبادي: القاموس المحيط، "تحقيق:أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد"، دار الحديث، القاهرة، مصر(د–ط)2008،ص 559.

[3]–أحمد مختار:علم الدلالة، دار الكتب، القاهرة، مصر (ط–5)،1998،ص12.

"و يعرفه عبد العزيز مطر بقوله: هو ذلك العلم الذي يبحث في معاني الألفاظ و أنواعها و أصولها، و الصلة بين اللفظ و المعنى و التطور الدّلالي و مظاهره و أسبابه و القوانين التي يخضع لها".[1]

حيث يوضح هذا التعريف أنها الجانب الذي يهتم بالمعنى و ما يخصها و الصلة التي تربط اللفظ بمعناه.

"في حين ستيفن أولمان يرى: أن علم الدلالة هو نفسه علم المعنى ووظيفة هذا العلم دراسة المعنى و مشكلته".[2]

كما نلاحظ من تعريف ستيفن أن علم الدلالة هو نفسه علم المعنى.

ثانيا– تعريف السياق:

أ–لغة:

ويقول الزمخشري في أساس البلاغة:" تساوقت الإبل، تتابعت وهو سوق الحديث أحسن سياق وإليك يساق الحديث، وكذا جئتك بالحديث على سوقه: على سرده"[3]

لقد أورد الزمخشري كلمة السياق بصيغة أخرى و هي تساوق و عنى بها تتابع الإبل أي سيرها بانتظام.

و قد عرف الفيروز أبادي السياق في قوله :"و أسقته إبلا: جعلته يسوقها و سوق الشجر تسويقا، وتساوقت الإبل: تتابعت و تفاوتت، والغنم تزاحمت في السير".[4]

و نجد أن الفيروز أبادي ربط معنى السياق بمعنى اشرب الإبل أي أعطاه الماء ليروي عطشها .

---

[1] –افتخار محمدعلي الرمانة،إبراهيم أنس و أنظاره الدلالية و النحوية ،مذكرة ماجستر، الجامعة الآردنية 2004م،ص28.

[2] –المرجع نفسه:ص28.

[3] –الزمخشري:أساس البلاغة، تحقيق :محمد عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،(ط–1)،1419ه\1998، ج1/،ص484.

[4] –الفيروزي أبادي: القاموس المحيط،تحقيق:أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث،القاهرة،مصر،1429ه\2008م،ص824.

و من خلال تعريفات الباحثين يتضح لنا أن السياق في اللغة يعني النتائج و القيادة و ذلك باتفاق المعاجم المعاجم القديمة.

و الملاحظ أن هذه المفاهيم لها دور في الإنتاج اللغوي ذلك من خلال تتابع الكلمات و الجمل و العبارات بالاعتماد على قوانين و قواعد لغوية محكمة، أي الاعتماد على نظام نحوي شديد و رزين.

ب–اصطلاحا:

و قد تطرق أحمد مختار عمر في كتابه إلى مفهوم السياق بقوله:"معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى و إن معاني هذه الوحدات لا يمكن تحديدها إلى ملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع بجوارها".[1]

و يقصد بما صرح به أحمد مختار عمر حول السياق أن الألفاظ يتحدد معناها من خلال ضمّها مع ألفاظ أخرى ذات دلالة و أيضا تتحقق دلالة اللفظ من خلال السياق الذي يرد فيه.

و قد تناول عبد القاهر الجرجاني السياق عندما تناول قضية النظم، حيث قال:" اعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلام و لا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض و تجعل هذه سببا في تلك هذا ما يجهله عاقل و لا يخص على أحد من الناس".[2]

و عليه نستنتج أن السياق عند عبد القاهر الجرجاني يمثل تعليق المفردات اللغوية بعضها ببعض إذا أن قيمة المفردة اللغوية تظهر فيما يجاورها، بمعنى أن اللفظ يكتسب معنى جديد كلما تغيرت الألفاظ التي تجاوره، و مثال على ذلك

[1] –أحمد مختار عمر:علم الدلالة ، عالم الكتب، القاهرة،مصر،(ط–5)،1998م،ص69.

[2] –عبد القاهر الجرجاني:دلائل الاعجاز،تحقيق:محمد رضوان فايز داية،دمشق(ط1)،2007م،ص101.

ضرب عيسى موسى، وضرب موسى عيسى، ففي المثال الأول عيسى هو الفاعل، أما في المثال الثاني موسى هو الضارب، و من هنا نستنتج أن دلالة الكلمة تتغير بحسب السياق الذي أُدرجت فيه و تتحكم في هذا الأخير العلاقات النحوية.

و قد صرّح فيرث من خلال قوله "بأن المعنى يكتشف من خلال تسييق الوحدة الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، سواء كانت هذه السياقات لغوية أو اجتماعية.[1]

وعليه السياق عنده يتحدد من خلال وضع الوحدات اللغوية في تركيب معين أي أن دلالة اللفظ لا تتحقق إلا من خلال وضعها في سياق معين، واللفظ خارج الجملة لا معنى له.

وبالتالي فإن معنى الجملة يتضح من خلال ترتيب الكلمات داخل الجملة ويجب أن يكون اللفظ والمعنى موافقان مع بعضهما البعض، و كلاهما مرتبط بالآخر فالمعنى يترتب في الذهن ثم تأتي العبارة أو التركيب مناسبا للمعنى المرتب، و على الأساس فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر و غياب اللفظ أو المعنى في الجملة يعني غياب الجملة.

ثالثا– الكلمة :

تشكل الكلمة اللّبنة الأساس التي يعتمدها الكاتب و الناطق في هندسة الكلام و بنائه ، أي إنشاء الجمل الجمل التي يتّم بواسطتها التواصل و التفاهم بين أفراد المجتمع الواحد.

[1] أحمد عفيفي:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،مكتبة الزهراء،الشرق–القاهرة،(ط–1)،ص47.

تعريف الكلمة:

يرى أبي البقاء العكبري : أن الكلمة تعني اللّفظة المفردة، حيث قال:"أن اللّفظة المفردة نحو (زيد) و حده و نحو ذلك فلا يسمى كلامًا بل كلمة".[1]

و أما ابن الحاجب: "قال أن الكلمة لفظ وُضع لمعنى مفرد".[2]

و الزمخشري:" قال أن الكلمة ما توافر فيها شروط ثلاثة منها: الصوت ، و قصد المعنى أو الوضع، ثم الاستقلال بدلا محددة".[3]

و نلاحظ أن كل من تعريف العكبري و ابن الحاجب و الزمخشري للكلمة هو نفسه، أي أن الكلمة في رأيهم هي اللفظة المفردة الحاملة أو الدالة على معنى معين.

رابعاً–الفيروزي و مؤلفاته

1–حياته:

الفيروزي أبادي أبو طاهر مجد الدّين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الإمام اللّغوي الشهير ، ولد بكارزين و هي بلدة بفارس سنة تسع و عشرين و سبعمائة هجرية[4]، ظهرت علامات نبوغه منذ كان عمره ابن سبع سنوات حفظ القرآن، و جود الخط و هو أمر نادّر في هذا السّن، و هو الأمر الذي دفع والده شيخ

[1] –فليح خضير شني: مفهوم الكلمة بين اللغويين و القدماء و المحدثين،دار النشر–العراق،(ط–13)،2014،(ج:1) ص05

[2]– المرجع نفسه:ص05.

[3] –المرجع نفسه:ص05 .

[4] –الفيروزي آبادي:القاموس المحيط،تحقيق:أنس محمد الشامي و زكريا جابرأحمد،ص 21.

الإسلام سراج الدي بن يعقوب أن يعلمه اللغة و الأدب،ثم أخذه إلى مشاهير شيراز، و سمع صحيح البخاري و جامع التدمذي من الشمس أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الزّرندي المدني.[1]

حيث دفعه حبه للعلم إلى ترك وطنه، و السفر إلى أوطان عدة منها العراق و قرأ بها القراءات العشر على الشهاب أحمد بن علي ايوان ثم دخل بغداد واتحل إلى دمشق و دخل بعلبك و ثم دخل القدس و أيضا دخل القاهرة بعد سماعه بغزة و الرّملة، و دخل الروم و الهند و اليمن و استقرا بزبيد مع الاستمرار في وظيفته إلى حين وفاته.[2]

و توفي رحمه الله في اليمن قاضيا ممتّعا بحواسه. وقد ناهز التسعين في ليلة الثلاثاء في عشرين شوال سنة 810 أو 816 و دفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبرتي.[3]

2-منزلته:

تلقى الفيروز أبادي العلم من مشاهير علماء عصره، و من رحلاته التي قام بها إلى عدة أقطار ،كما أخذ منه علماء عدة منهم ابن حجر و الصلاح الصفدي و ابن عقيل و الجمال الإسنوي، مما زاد ذلك في شهرته و ارتقاء منزلته و نال بها الاحترام من علماء و حكام و أخذو يثنون عليه ويصفون مدى تفوقه و يرفعون من قدره[4]، "وقال ابن حجر: و لم يقدّر له قط أنه دخل بلدًا إلا و أكرمه متولّيها و بالغ في إكرام منهم الأشرف و ابن عثمان و أحمد بن أويس و غيرهم".[5]

[1]-ينظر : الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد،ص21.

[2]- ينظر : المرجع نفسه،ص21.

[3]- الطاهر أحمدالزاوي،: ترتيب القاموس المحيط،دار الفكر،(ط-3)،(د-ت)، ج-01،ص13.

[4]- ينظر : الفيروزآبادي،القاموس المحيط ،تحقيق أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد،ص 28.

[5] -المرجع نفسه: ص22.

و ذكر أيضا ابن حجر أنه سريع الحفظ "بحيث كان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر ".و هذا يبيّن لنا مدى ذكائه و حبه للعلم و التعلم.

و بلغ في منزلته هذه أن السلطان الأشرف جلس و استمع إلى درسه، و مما زاد من تلك المنزلة أيضا أن السلطان تزوج من ابنته التي هي آية في الجمال.[1]

3-مؤلفاته:

للفيروز أبادي مؤلفات كثيرة غنية ومتنوعة و هي:[2]

1-القاموس المحيط.

2-تحبير الموشين في التعبير بالسين و الشين.

3-شرح قصيدة بانت سعاد في مجلدين.

4-الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوفه.

5-الدور المبنية في الغرور المثلثة.

6-المثلث الكبير في خمسة مجلدات.

7-أنواع الغيث في أسماء اللّيث.

8-الجليس الأنيس في أسماء الخندريس.

[1] -الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد،ص22.
[2] -المرجع نفسه: ص 22،23.

9-مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب.

10-أسماء السراح في أسماء النكاح.

11-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،و هو مطبوع.

12-تفسير فاتحة الكتاب.

13-حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص.

14-تنوير المقياس في تفسير ابن عباس.

15-روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر.

16-المرقاة الوفية في طبقات الحنفية.

17-المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية.

18-البلغة في تراجم أئمة النحاة و اللّغة.

19-نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان.

20-شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنور النبوية.

21-منح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري.

22-تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول.

23-الأحاديث الضعيفة.

24-الدر الغالي في الأحاديث العوالي.

25-الصلات و البشر في الصلاة على خير البشر.

26-سفر السعادة.

27-عدة الحكاة في شرح عمدة الأحكام.

28-الاسعاد بالاصعاد إلى درجة الاجتهاد.

4-تلاميذه:

تألق الفيروزي في أفق العلم منذ صّباه،مما جعل الكثير من الطلاب يتتلمذون على يده أمثال:[1]

1-ابن حجر العسقلاني المحدث و شارح الحديث الكبير، الذي ألف فتح الباري في شرح صحيح البخاري، و كتب كثيرة شتى المواضيع.

2-الصلاح الصفدي.

3-ابن عقيل.

4-الجمال الأسنوي.

5-ابن هشام.

[1]- www-n.daulhind.com

خامساً– القاموس المحيط

1–التعريف به:

يعدّ القاموس المحيط من أصح ما ألف في اللّغة نقلاً و أدقها و ضعاً،و أوسعها مادةً،و ذلك يعود لتفوق مؤلفه في علمي اللّغة و الصرف.

وكان هدف الفيروزي من هذا القاموس الجمع و الاستقصاء مع الاختيار، و الإيجاز و التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، وقد حذف الشواهد من القرآن و حذف أسماء الرّواة و اللّغويين.

وأما عن ظاهرة الاستقصاء التي امتاز بها فترجع إلى جهد " ابن سيدة، الصاغاني في كتابيهما اللذين كانا أصلاً للقاموس.[1]

و من مميزاته أيضا الفصل بين الواوي و اليائي و كما اهتم بالترتيب الداخلي للمواد و هذا بفصل كل صيغة عن أختها و تقديم صيغة مجردة على المزيدة.[2]

و من أهم ظواهر القاموس عنايته بالأعلام من الفقهاء، إذ كان ينتظر الفرصة لذكر أسمائهم.

كما نجد اهتمام المؤلف بالمادة الطبيّة، إذ كان يذكر النّبات و بعدها يذكر منافعه الطبّية حيث يقول أحمد فارس الشدياق:"أول مايقع عليه نظر الناظر إلى الصحاح الأبيات التي استشهدا بها فيحكم بأن المؤلف أديب، فإن وقع نظره على المواد المكتوبة في القاموس بالحمرة حكم بأن المؤلف طبيب.[3]

حيث يدل هذا على مدى ذكاء و تفوق المؤلف في تأليفه لهذا القاموس.

---

[1] –ينظر:الفيروزآبادي،القاموس المحيط ،تحقيق أنس الشامي و زكريا جابر أحمد ، ص05.

[2] –ينظر:المرجع نفسه،ص 05.

[3] –المرجع نفسه:ص 06.

و كما نجد أيضا أسماء المدن و الأماكن و البقاع بكثرة حيث شملت العالم المعروف في عهد المؤلف. و إلى جانب كل هذا نجد المؤلف اهتم كثيرًا بالألفاظ الإصطلاحية في مختلف العلوم و الفقه و العروض خاصة.[1]

و كما نرى أيضا أن المؤلف أعطى عناية للضبط، حيث سار على نظام قريب من الاطراد في ضبط ألفاظه فالمشهور و المفتوح يتركها. والآخرون يضبطه بالعبارة لا بالقلم، وكان في ضبطه يستعين بإحدى الطريقتين: التصريح أو التمثيل، مما كان له الأثر الأكبر في حفظه من التصحيف و التحريف.[2]

و نذكر أيضا أن هذا القاموس كتب على طريقة القافية حيث سهلت للشعراء العثور على المواد المنتهية بحرف روي واحد بما يتناسب قواعد القافية إلا أن هذه الطريقة يشوبها الكثير من التعقيد في البحث عن المواد، ولكي ييسر المؤلف على الباحثين والقراء أعاد ترتيب الكتاب على طريقة الأبجدية السهلة.[3]

2-أبواب الكتاب:

القاموس المحيط اشتمل على ثمانية وعشرين بابا على ترتيب(أ،ب،ت،ث).....إلخ و بعض الأبواب اشتملت على جميع حروف المعجم، فمثلا: باب الباء يشتمل على جميع حروف المعجم، بمعنى أن المواد التي اشتملت ابتدئت بالباء و اختتمت بجميع الحروف. إذا أن هناك أبواب لم تستوعب جميع الحروف.

فمن ذلك أنك لا تجد في القاموس كلةً أولها ثاء أو تاء أو ذال أوزاى أو سين أو صاد أو ضاد أو طاء أو ضاء أو هاء وآخرها ضاء معجمية ، و هناك أبواب أخرى لم تشتمل على كل الحروف الهجائية.[4]

---

[1] -الفيروز أبادي: القاموس المحيط،ص06.

[2] -المرجع نفسه، ص 06.

[3] -الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ص 06.

[4] -الطاهر أحمد الزاوي :ترتيب القاموس المحيط ، ص 10.

3-مصادر الفيروز أبادي في قاموسه:

لقد تعددت مصادر الفيروزي في كتابه وهذا ما جعله غني بالمعلومات ،حيث قال في مقدمته و ضمنته خلاصة ما في العباب و المحكم و أضفت إليه زيادات من الله تعالى بها و أنعم و رزقنيها عند غوصي عليها من بطون الكتب الفاخرة.

و يقول أيضا في مقدمته " و كتابي هذا بحمد الله صريح ألفي مصنف من الكتب الفاخرة، و ستيج ألفي فلمس من العياليم الزاخرة.[1]

و يقول الزبيدي حول كتاب الفيروز أبادي "أي زيادة على ما ذكر من العباب و المحكم و الصحاح من مؤلفات سائر الفنون كالفقه و الحديث و الأصول و المنطق و البيان و العروض و الطب و الشعر ، و أسماء الرجال و القصص و السيرو من لغة المعجم و من الاصطلاحات و غير ذلك ، ففيه تفحيم لشأن هذا الكتاب و تعظيم لأمره و سعته في الجمع و الإحاطة."[2]

4-هدف الفيروزي من القاموس المحيط.

وكان هدفه الأسمى هو الجمع و الشمول و الإستيعاب حيث قال في مقدمته " هذا و إني قد تبعت في هذا الفن قديما و صبغت به أديما و لم أنزل في خدمته مستديما و كنت برهة من الدهر ألتمس كتابا جامعاً بسيطا و منصف على الفصح و الشواهد محيطا و لما أعياني الطلاب شرعت في كتابي الموسوم اللامع المعلم العجاب الجامع

[1] -الفيروز آبادي : القاموس المحيط : تحقيق : أنس محمد الشامي و زكريا أحمد، ص 01-32.

[2] -عبد الله تيسير عبد الله الشديفات :المعنى المعجمي في قاموس المحيط للفيروزي ، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستر ، جامعة آل لبيت، ص44.

بين المحكم ، فهما غرتا الكتب المصنفة في هذا الباب و نبرا براقع الفضل و الأدب ، و ضممت إليهما زيادات امتلأ بها الوطاب و اعتلى منها الخطاب ففاق كل مؤلف في هذا الكتاب."[1]

و بالتالي نجد أن الفيروزي قد فتح الطريق أمام الباحث من خلال معجمه القاموس المحيط الذي هو في متناول الطلاب فهو سهل عليهم تلقي المعلومات بشكل مبسط و يقول أيضا "غير أني ختمته في 60 سطرا يعجز تحصيله الطلاب و سئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام و عمل مفرغ في قالب الإنجاز و الاحكام مع إتمام المعاني و ابرام المباني فصرفت صوت هذا القصد عناني و ألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد معربا عن الفصح و الشورد".[2]

فقد كان هدفه من خلال هذا المعجم هو خدمة اللغة العربية ،فبذل جهده و أعطى وقته للاهتمام باللغة العربية.

5-أهمية الكتاب:

لقد حظي القاموس المحيط باهتمام كبير من طرف العلماء نظرا لما يحمله من خصائص و مميزات نذكر منها مايلي:[3]

شمل كتابه على غزارة مواده و سعة استقصائه و وضع فيه المحكم و العباب مع زيادات أخرى، كما يبين في مقدمته أن معجمه محيط بلغة العرب إحاطة واسعة.

كما يحمل كتابه ميزة ثانية حسب الفيروزي وهي: حسن اختيار ألفاظ التي استعملها و تمام ايجازه، فقد خرج في الأخير ستين صفرا ضخما، و قد حذف الكثير من الشواهد خاصة الشعرية و حذف أسماء اللغويين و قد ساعده هذا الايجاز في ترتيب صيغ المادة الواحدة.

[1] -الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تحقيق : أنس محمد الشامي و زكريا أحمد ، ص26.

[2] -المرجع نفسه: ص 37.

[3] -الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،تحقيق أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ،ص52.

لقد اعتمد على ضبط الألفاظ و منهجه المحكم .

و قد حظيت الأسماء بعناية فائقة من خلال ذكره الأسماء الأشجار و العقاقير الطبية مع توضيح أهميتها.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن النظرية السياقية

المبحث الأول: النظرية السياقية عند العرب.

المبحث الثاني: النظرية السياقية عند العرب.

المبحث الأول: النظرية السياقية عند العرب.

السياق عند علماء العرب.

إن السياق قد عرف منذ القدم لدى العديد من علماء العرب فقد حظي هذا الأخير باهتمام المفكرين و اللّغويين و الأصوليين و البلاغيين و غيرهم بحيث نهضت كل طائفة منهم للبحث عن السياق و دراسته، نظرًا لأهميته في تناول معنى الألفاظ في سياق ما.

أ–السياق عند النحاة:

من العلماء الذين بحثوا في السياق نجد سيبويه إذا أشارا إلى أقسام الألفاظ و تحدث عن استقامة الكلام و حسنه في تأليف العبارة، حيثُ قال : "فمنه مستقيم حسن، و محال و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فأما المستقيم الحسن: كقولك أتيتك أمس و سآتيك غداً.

و أما المحال: فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول : آتيتك غداً و سآتيك أمس.

و أما المستقيم الكذب :قولك حملت الجبل، و شربت ماء البحر.

و أما المستقيم القبيح: فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت و كي زيداً يأتيك .

و أما المحال الكذب: فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس".[1]

[1]–ردة الله بن ردة بن ضيف الطلحي: دلالة السياق،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في علم اللغة،جامعة أم القري–السعودية ،ص48.

و بالتالي نجد أن سيبويه قد اهتم بالتركيب وما يترتب عليه من دلالة المعنى، فخصص باباً في كتابه سماه باب الاستقامة و الإحالة فتناول فيه مدى صحة التركيب النحوي و استقامته لتفيد المعنى الصحيح، فقسم الكلام إلى مستقيم حسن و محال و مستقيم كذب و مستقيم قبيح و ما هو محال كذب.

ب–السياق عند الأصوليين:

لقد اهتموا بالسياق نظرًا لأهميته في استنباط الأحكام الشرعية و النصوص الدينية و قيامهم بشرح القرآن الكريم و كشف معانيه، و من أهم العلماء الأصوليين نذكر:

1–ابن القيّم:

هو من أكبر أعلام الأصوليين، الذين شرعوا في أصول الفقه و الشريعة، حيث يقول:"السياق يرشد إلى تبيين المجمل و تعيين المحتمل، و القطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام، والتقييد المطلق، و تنوع الدلالة ، و هذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، فالناظر إلى قوله تعالى:" دُق إنّك أنت العزيزُ الكريم."[1]

و قد بين ابن القيّم أن السياق يكمن في تحديد دلالة اللفظ داخل النص ككل و ليس بتحديد معنى لفظ بمعزل عن السياق، بمعنى اللفظ لوحده لا يحدد معنى و ليس له دلالة ، إلا من خلال وضعه في سياق مناسب.

[1] –محمد المهدي حمامي رفاعي : السياق في كتب التفسير الكشاف و التفسير ابن كثير نموذجا، رسالة قدمت لنيل درجة الماجيستر في اللغة العربية وآدابها،جامعة حلب–سوريا،ص64.

2-الغزالي:

لقد تطرق الغزالي إلى السياق من خلال قوله : "إن تطرق إليه الاحتمال، فلا يعرف المراد منه حقيقة إلا بانضمام قرينة إلى اللفظ . و القرينة إما لفظ مكشوف...و إما إحالة على دليل العقل ....و إما قرائن أحوال، من إشارات و رموز و حركات وسوابق و لواحق، لا تدخل تحت الحصر و التخمين، يختص بدركها المشاهد لها".[1]

و بالتالي يتبين لنا أن الغزالي عبّر عن السياق بمصطلح القرينة و هو بذلك قسم دلالتها إلى ثلاثة أقسام، أولها أن اللفظ يدل على معناه العام أي دلالته الأصلية (معناه الحقيقي) و ثانيها أن القرينة تدعو إلى استعمال العقل في استنباط دلالة اللفظ أي التدبر، أما ثالثها فهي تدعجو إلى اعمال جميع العناصر المحيطة بالخطاب لاستنباط دلالة عبارة ما ، قد تكون مستعملة في غير محلها.

ج-السياق عند البلاغيين:

لقد تميز البلاغيين منذ القدم بإهتمامهم الفائق بالسياق من خلال قولهم لكل مقام مقال، ومن العلماء الذين اهتموا به نجد:

1-الجاحظ:

لقد تحدث عن أهميته مناسبة المقال للمقال من خلاخل قوله:" مدار الشرف على الصواب و احراز المنفعة مع موافقة الحال و ما يجب لكل مقام من مقال".[2]

[1]- محمد المهدي حمامي رفاعي : السياق في كتب التفسير الكشاف و التفسير ابن كثير نموذجا، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستر في اللغة العربية و آدابها، جامعة حلب – سوريا66.

[2]-المرجع نفسه: ص 83.

و يقول أيضا:" يعرف أقدار المعاني و يوازن بينها و بين أقدار المستمعين و بين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، و لكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم الكلام على أقدار المعاني، و يقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، و أقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات.[1]

و بالتالي فإن الجاحظ يدعو إلى ضرورة ملاءمة بين القول و الموقف بمعنى أن يستعمل المتكلم الألفاظ المناسبة في الموقف المناسب مع الشخص المناسب، لأن لكل إنسان وقدرته على استيعاب الأشياء، و كل هذا من أجل الوصول إلى هدف واحد و هو تحقيق التواصل بين المخاطب و المخاطَب.

2-عبد القاهر الجرجاني:

لقد اهتم الجرجاني بالسياق عندما تبنى قضية النظم و أبدع فيها، حيث قال:" إن النظم هو تعلق الكلم بعضها ببعض واعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك حتى علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم و لا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، و يبنى بعضها ببعض و تجعل هذه بسبب من تلك".[2]

ويقول في موضع آخر:" و اعلم أن ممّا هو أصل في أن يدق النظر و يغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتخذ أجزاء الكلام و يدخل بعضها في بعض و يشتد ارتباط ثاني منها بالأول و أن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحدا و أن يكون حالك فيها حال الباني يضع يمينه ها هنا في حالي ما يضع بيساره هناك".[3]

و لذلك لا يمكن معرفة دلالة و فيمة الوحدات اللغوية إلاّ بارتباطها مع وحدات لغوية دالّة أخرى .

[1]-محمد المهدي حمامي رفاعي : السياق في كتب التفسير ،الكشاف و التفسير ابن كثيرنموذجا،رسالة لنيل درجة الماجستر،ص83

[2]-عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز، تحقيق : محمد رضوان فايز داية ، دار الفكر، دمشق -سوريا، (ط-1) ،2007،ص101.

[3]-المرجع نفسه:ص133.

وكما نجد أيضا أن الكلمة تتحدد دلالتها من خلال السياق الذي ترد فيه، فالسياق هو الذي يعلي شأن الكلمة و دون السياق تبقى الكلمة لا قيمة لها.

المبحث الثاني: النظرية السياقية عند الغرب.

النظرية السياقية عند الغرب:

لقد تحدثنا فيما سبق عن السياق عند العرب وكيف كان العرب السابقين السبب في إرساء مبادئ النظرية السياقية ، وإن لم تكن عندهم شائعة بهذه التسمية وعرفوها بأشكال وألوان أخرى.

فالنظرية السياقية عند الغرب لم تكن جديدة تماما، وإنما كانت استمرار لجهود الدرس اللغوي العربي والهنود أيضا ،إلا أن هذا لا يعني إنكار دور الغربيين الذين صاغوا هذه الفكرة في شكل نظرية قابلة للتطبيق على جميع أنواع المعنى من صوتية وصرفية و ونحوية واجتماعية ووضعوا لها معايير وإجراءات لتتساوا مع بقية النظريات.

والان سوف نتعرف في هذا المبحث على النظرية السياقية وملامحها قبل فيرث، ثم ننتقل الى النظرية السياقية عند فيرث، ثم بعد ذلك تطور هذه الأخيرة وملامحها بعد فيرث.

1.السياق قبل فيرث

ا.عند سوسير:

لقد كان لكتاب ديسوسير الذي نشر بعد وفاته مكانة كبيرة حيث جعل من صاحبه رائدا للدراسات اللغوية الحديثة التي تعتمد التمييز التام في مناهج البحث ما بين وصفية و تاريخية.

ولقد أحدث هذا الكتاب المعروف باسم" دروس في الألسنية العامة "تغييرات عدة في علم اللغة.

وقد حوى هذا الكتاب جملة من المبادئ اللغوية العامة التي أصبحت فيما بعد ركائز أساسية في البحث اللغوي.[1]

لقد اهتم سوسير باللغة كثيرا وعرفها "أنها نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكاره."[2]

[1]-ينظر :بن ردة ضيف الله الطلحي ،دلالة السياق، مكة المكرمة ،،(ط.1) 1423هـ ،ص166.

[2] -ينظر : المرجع نفسه،ص166.

وكان شغله الشاغل هو الكشف عن عملها و نظامها، فأنشئ التقاطع المحورين الرأسي الذي يعبر عن العلاقات الإيحائية والأفقية التي تعبر عن العلاقات السياقية.[1]

فالعلاقة السياقية علاقة حضورية تقوم على عنصرين فأكثر، كلها متواجدة في نفس الوقت في سلسلة العناصر الموجودة بالفعل.[2]

لذلك يرى"أن مفهوم السياق لاينطبق على الكلمات الفردية فحسب ،وإنما على مجموعة من الكلمات و الوحدات المركبة"[3].

أما العلاقة الايحائية :" فتجتمع بين عددين من العناصر بصورة غيابية لا وجود لها إلا في الذهن ضمن سلسلة وهمية موجودة بالقوة مجالها الذاكرة".

حيث تطرق إلى أن"الجملة أحسن نموذج يمثل السياق ،إلا أنها من مشمولات اللفظ لا اللغة".[4]

وقد يميز بين نوعين من السياقات السياقات :المطردة التي هي غير قابلة للتغيير مثل الامثال ،و العبارات المشكوكة مثل قولنا :"الله اعلم" ولسياقات الحرة والتي تنتمي الى الكلام. [5]

وخلاصة فكرة سوسير التي تظهر قيمة السياق في قوله : "والكلمة اذا وقعت في سياق ما لا تكسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق و لما هو لاحق بها أو لكليهما معا".

[1] -ينظر :بن ردة ضيف الله الطلحي ،دلالة السياق، مكة المكرمة ،،(ط.1) 1423هـ ،ص167.

[2]-ردة ضيف الله الطلحي: دلالة السياق،مكة المكرمة،(ط-1) ،1423هـ،ص168.

[3] -ينظر : المرجع نفسه،ص169.

[4]- ينظر : المرجع نفسه، ص169-170.

[5] -المرجع نفسه:ص171.

ب –عند رومان جاكبسون:

يعتبر جاكبسون واحد من أهم علماء اللغة ومن أكبر مؤيدي التوجه البنيوي، وقام بنقد العديد من طروحات فرديناند ديسوسير .

طرح جاكبسون رأيه عن التواصل في كتابه "بحوث في اللسانيات العامة" حيث رسخ مبدأ مهما مفاده أنه لا يمكننا إضافة معنى إلى الإشارة بدون أن نربطها بشفرة مناسبة ،حيث يقول إن فعالية الحدث الكلامي مرهونة بإستخدام شيفرة مشتركة بين المساهمين فيه.[1]

ويقول أيضا: أن اللغة في التواصل اللغوي تتميز بخاصيتين هما التأليف و الإنتقاء، ولكنه يركز على أكثر على الشيفرة والسياق في عملية التواصل.[2]

ولقد حدد جوهر التواصل اللغوي في ستة عناصر وهي :[3]

Destinateur المرسل :

وهو العنصر الأساسي في عملية التواصل، وبدونه لا يحدث الفعل التبليغي أي هو منطلق المسار التواصلي.

Destinataire المرسل إليه :

وهو الطرف الثاني المهم في المسار التواصلي، وهو الذي يتلقى الرسالة التي يبعثها المرسل.

[1]– ينظر :محمد عبد العزيز عبد الدايم عرفات فيصل المناع ،نظرية السياق بين التوصيف والتاصيل والاجراء ،دار البصائر ،بيروت ،(ط.1) 2015، ص 16.

[2]– المرجع نفسه : ص 16.

[3]– ينظر :المرجع نفسه ،ص 17 –18 –19.

Message الرسالة :

وهو الخبر الذي يكون الرابط بين المرسل والمرسل اليه .

Contexteالسياق :

ويقصد به السياق الذي تحيل اليه الرسالة.

Contact قناة الإتصال :

هي الوسط الناقل وبواستطها تصل الرسالة بين المرسل والمرسل اليه.

Code السنن :

وهي القواعد والأسس المشتركة بين المرسل و المرسل اليه وبدونها لا فهم للرسالة.

وقد مثلا عن هذه العناصر الستة في المخطط التالي:[1]

سياق

مرسل.....رسالة.....مرسل اليه

اتصال

سنن

[1] –محمد عبد العزيز عبد الدايم: عرفات فيصل المناع، نظرية السياق بين التوصيف و التأصيل و الاجراء، دار البصائر، بيروت،(ط01) ،2015،ص20.

ج –عند فندريس:

حظي السياق بأهمية كبيرة عند العالم الفرنسي فندريس حيث عده المميز الوحيد في المشترك اللفظي والعامل الذي بواسطته يتكون المعنى الذي تشير إليه الألفاظ فسياق النص هو الذي يحدد المعاني الدقيقة.[1]

ويرى أن المعجم لا يسجل إلا المعنى الأساسي بينما السياق يعين قيمة الكلمة في كل الحالات.[2]

ويرى أيضا أن الكلمة في كل مرة تستعمل فيها فإنه هناك جو يحدد معناها المؤقت ، السياق هو الذي يفرض لها قيمة واحدة بالرغم من تعدد المعاني التي يمكن أن تدل عليها[3].

وكما يقول أن السياق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية وتدعها الذاكرة تتراكم عليها، ويخلق لها قيمة حضورية.[4]

والملاحظ أن هناك إختلاف بين ديسوسير وفندريس حول فكرتهما عن السياق فاديسوسير يربط السياق أحيانا باللغة وأحيانا بالكلام ، ولكن فندريس يرى أن السياق محصور في اللغة فقط.

2 –السياق عند فيرث:

لقد تأثر فيرث كثيرا بنظرية "مالينوفسكي" الذي يعتبر من الأوائل الذين وضعوا بداية حقيقية للسياق حيث تأكد مالينوفسكي أن الكلمات المعزولة عن سياقاتها لا تعدو أن تكون أصواتا مبهة، حيث إقترح حلا لهذه المشكلة هي

[1]– ينظر : دايد عبد القادرأثرالسياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستر في اللغة و الادب العربي ، جامعة وهران1،أحمد بن بلة،ص 84.

[2]– ينظر : ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي، دلالة السياق ، مكة المكرمة (ط–1)1423هـ،ص 172.

[3] –ينظر : المرجع نفسه ، ص172.

[4] –المرجع نفسه : ص172.

ضرورة تحليل أنماط السياقات الكلامية من جهة ومراعاة المواقف الخارجية من جهة أخرى ،وعرف الكلمة بأنها الوظيفة التي " contexte of situation تؤديها في سياق ما ثم صاغ عبارته الشهيرة "

التي يمكن ترجمتها بسياق الموقف او الظروف الخارجية. وقد مثلت هذه العبارة نقطة الإنطلاق لنظرية السياق عند فيرث.[1]

وقد ذهب إلى أن الوحدة اللغوية لا تعمل منفردة، بل تعمل في ضوء علاقتها بالعناصر الأخرى وبالتالي فالجملة هي وحدها وحدة الاستخدام الكلامي.

وقد ركز على ضرورة مراعاة السياق الخارجي او المقام لأن العبارة إذا لم توضع في سياقها الحقيقي أو الصحيح، فإنه يتولد عنها سياقات مختلفة أو يصبح ليس لها معنى أو تصبح معانيها احتمالية لا تحقق بها الفائدة.[2]

كما ركز أيضا إلى جانب السياق الخارجي على السياق اللغوي الذي يعني به مجموعة الوظائف المستفادة من عناصر أداء المقال التي تحوزها الوحدة اللغوية.

حيث يرى أن هذا السياق يتكون من خمس وظائف وهي :[3]

الوظيفة الصوتية

الوظيفة النحوية

الوظيفة المعجمية

[1] -ينظر : عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الكتب ، مصر،(د-ط)، 1981،ص 48.

[2] -ينظر : المرجع نفسه، ص 49.

[3] -ينظر : المرجع نفسه،ص50.

الوظيفة الدلالية

و الوظيفة الصرفية

وتعتبر هذه الوظائف الخمس جميعها ضرورية في تحليل السياق اللغوي إلا أن الوظيفة المعجمية والصرفية و النحوية تحوز على أهمية خاصة في رأي فيرث.

"وتظهر أهم الأسس لنظرية فيرث في النقاط الاتية :[1]

-النظرة المتساوية إلى عنصري السياق في عملية التحليل الدلالي، حيث لا يمكن إغفال الفوارق الإجتماعية والسمات الشخصية و الثقافية للمتحدث إليه ودور كل منهما في المجتمع.

-النظرة المتساوي لعناصر السياق اللغوي .

-عدم التمييز بين الوظائف على أنها وظيفة أساسية أو ثانوية لأن كلاهما وظائف مهمة.

-النظرة بالتساوي إلى أنواع الإستخدام اللغوي ، إذ لا يمكن إعتبار لفظ من الألفاظ كسياق أصلي و الأخر ثانوي فإنما تعتبر كلها متساوية.

-الربط بين لغة المجتمع حيث تعتبر جزءا من النتائج الإجتماعية.

-تعتبر الجملة وحدة الإستخدام اللغوي الأساسية.

-الوظيفة في مفهومها العملي متغيرة نظرا لإرتباطها بالكلام الفعلي.

[1] -عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث ، دار الكتب، مصر، (د-ط)، 1991،ص50-51-52.

لقد طورا فيرث نظريته السياقية عام 1950 حيث أضاف إلى عناصر تحليل السياق اللغوي ، ما يعرف بالرصف أو النظم وهو مفهوم غامض نوعا ما ، وتظهر أهمية التحليل الرصفي في تحديد المعنى المعجمي لأنه يبعدنا عن التجمعات التي ترد فيها الكلمات.[1]

وقد ميز بين نوعين من الرصف وهما :[2]

-الرصف الاعتيادي الموجودة في الكلام العادي وبأنواع كثيرة.

-الرصف البليغ الموجودة في بعض الأساليب الخاصة وعند بعض الكتاب.

3 -السياق بعد فيرث

بعد كل الجهود التي بذلها "فيرث" من أجل تأسيس وتكوين النظرية السياقية، جاء بعده الكثير من علماء اللغة لدراسة ما قام به وتحليل تلك الأعمال لكي يطورها أكثر و يزيدون بصماتهم عليها والأن سنتطرق لذكر بعض هؤلاء العلماء.

د -عند ستيفن أولمان:

" استعملت حديثا في معاني مختلفة contexte يتحدث أولمان عن السياق بقوله كلمة " منها النظر اللفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظر ".

[1] -ينظر : عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، دار الكتب، مصر ، (د-ط)،1991،ص53.

[2] -ينظر : المرجع نفسه،ص 53.

لذا فالسياق ينبغي إضافته الى اشتماله الجمل الحقيقية السابقة واللاحقة، لأن يتضمن القطعة كلها و الكتاب كل وكل ما يتصل بالكلمة في هذا الشأن ، و كلاهما ينطويان تحت سياق الثقافة.[1]

ويقول أن أصغر عنصر لغوي هو الصوت المنفرد ، لكنه قيمة كبيرة و بالتالي فإن هذا العنصر موضع التحليل و بالتالي تكون حدود السياق الصوتي أقل و يكون حد هذا السياق هو الكلمة، وأما إذا كان العنصر المطلوب تحليله هو الكلمة فإن حدود السياق تتوسع قليلا، فيتصل بما هو أكثر منها وهو الجملة لأن الكلمة يتحدد معناها في الجملة."[2]

وبعبارة أخرى يرى :أن العنصر الذي نتخذه للتحليل هو الذي يحدد حجم السياق وتنوعه.

حيث يقسم السياق إلى نوعين هما :[3]

Micro contexte السياق الصغير : ويقصد به ما كان مباشر اللفظ قبله أو بعده.

Macro contexte السياق الكبير : ويقصد به ما هو أكبر مما كان مباشرا للفظ كالجملة والفقرة أو الخطاب.

هـ– عند هاليداي :

هاليداي هو عالم انجليزي وهو أحد طلبة فيرث وواحد ممن يلقبون بالفيرثيين، وهو من المهتمين بالسياق نظرا لتأثير فيرث عليه.

[1] –دايد عبد القادر: أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري "الكشاف أنموذجا" مذكرة لنيل شهادة ماجستر في اللغة و الأدب العربي ،جامعة وهران1،أحمد بن بلة ،ص 72.

[2] –ينظر:المرجع نفسه،ص 72.

[3] –المرجع نفسه: ص 73.

يرى هاليداي :أن اللغة عبارة عن وسيلة اتصال يستعملها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف و غايات معينة.[1]

ويقول أنه "إذا كان بإمكاننا أن نغير مستوى الرسمية في كلامنا او كتاباتنا أو أن ننتقل بحرية من نمط سياقي معين الى نمط اخر، فنستعمل اللغة تارة لتخطيط نشاط منظم وتارة لإلقاء محاضرة عامة وتارة لتدبير شؤون الأولاد، فلأن طبيعة اللغة على شاكلة بحيث أن جميع هذه الوظائف مبنية حسب طاقاتها الإستعابية للكلية."[2]

فحسبه :اللغة إنما هي وظيفة تؤديها لكي يتسنى لها وجب الإعتماد على سياق حال المتكلم.

و–عند أوستن :

اهتم أوستن باللغة كثيرا، ويرى أنها ليست وسيلة للتواصل فقط، إنما أيضا وسيلة نأثر بها في الواقع.

وقد بدأ بحثه عن طبيعة اللغة من فعل الخطاب ، وقسم الملفوظات إلى قسمين: تقريرية و انجازية.[3]

1– الملفوظات التقريرية:

وهي القيام بوصف الحوادث، والوقائع التي نعيشها، فتحتمل الصدق و الكذب فمثلا نقول:

الجو جميل. فإذا كان الجو جميل حقا فإننا بصدد قول الصدق وإذا كان العكس أي الجو غائم

فإننا بصدد الكذب.

[1]– ينظر: أحمد كاظم عماش، رياض حمود حاتم، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي ،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ،العدد29، 2016،ص 134.

[2] –المرجع نفسه:ص 135

[3]– علي آيت أوشان: السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ،دار الثقافة و التوزيع، الدار البيضاء،(ط–1)، 1421هـ–2000م،ص63.

2- الملفوظات الإنجازية:

وهي عبارة عن انجاز للفعل المطلوب، وقد يكون وعد أو أمرأو تهديد مثل:

.امرك باغلاق النافذة

.أعدك بأنني سأحقق حلمي.[1]

[1] -علي آيت أوشان : السياق و النص الشعري من البنية الى القراءة ، دار الثقافة و التوزيع، الدار البيضاء ،(ط-1)،1421هـ-2000م،ص64.

الفصل الثاني: جوانب النظرية السياقية

المبحث الأول: السياق اللغوي.

المبحث الثاني: السياق الغير اللغوي.

المبحث الأول: السياق اللغوي.

كلمة السياق كثيرة الدوران في البحوث اللغوية تناولها الباحثون في الدلالة بمعنين مختلفين، يمكن تحديدهما في أمرين هما السياق اللغوي والسياق الغير اللغوي.[1]

1 –السياق اللغوي:

السياق اللغوي أو (السياق المقالي): يقصد به حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصا محددا[2].

والمعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى محدد و غير قابل للتعدد، وبهذا يختلف عن المعنى الذي يقدمه المعجم لأن المعنى المعجمي متعدد.

مثلا كلمة (عين) وحدها لها عدة معاني منها: حاسة البصر، و نبع الماء و منظار الباب و جاسوس العدو، ولكن عندما وضعنا في سياق يصبح لها معنى محدد.[3]

ونقول أن السياقات هي التي تفرق المعنى عن غيره فعندما نقول بكت العين دما كان لها مدلول العين الجارحة.

ويرى فيرث: أن السياق اللغوي أنه مجموعة الوظائف المستفادة من عناصر أداء المقال التي تحوزها الوحدة اللغوية أي الجملة.[4]

---

[1]– محمود فهمي حجازي: دخل إلى علم اللغة، دارقباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، مصر (ط: جديدة مزيدة و منقحة)،(د–ت) ، ص 159.

[2] –ندى عبد الأمير الصافي : أثرالسياق في توجيه المعنى لالفاظ الطبيعة في نهج البلاغة، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق ، (ط–1) ، 2017م ص 30.

[3] –ينظر: المرجع نفسه ص 30.

[4] –عبد الفتاح عبد العليم البركاوي : دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية و البنيوية و التركيبية في ضوء نظرية السياق ، دار الكتب ، مصر ،(د–ط) ،1991م ،ص49.

والسياق اللغوي : هو ذلك السياق الداخلي الذي يعني بالنظم اللفظي للكلمة، و موقعها من ذلك النظم اخذا بعين الإعتبار ما قبلها و ما بعدها في الجملة.

تكمن أهمية السياق اللغوي أو الداخلي أو سياق اللفظ في توضيح العلاقات الدلالية، عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الإشتراك أو العموم.[1]

كما أن السياق اللغوي يحدد قرائن المعنى من خلال التلازمات الأسلوبية للنص، فهو يعتمد على عناصر لغوية في سياق النص، حيث يقوم المتلقي بتتبع تلك العناصر اللغوية لتحديد دلالة المعنى. وهذه القرائن مثل ذكر جملة سابقة أو لاحقة كما في قوله تعالى:"أتى أمر الله فلا تستعجلوه"(سورة النحل)، حيث تدل(فلا تستعجلوه) على قرينة لغوية سياقية تصرف الفعل(أتى) عن دلالته و تصرف الفاعل أمرالله بدوره عن دلالته.[2]

فالسياق اللغوي هو الذي يحدد معاني المفردات و نرى ذلك من خلال هذه العبارات(أكل علي ضربة على رأسه) ،(أكل علي مال اليتيم) ،(أكل علي أصابعه ندما) ،(أكل علي ضربة على رأسه)، (أكلت السكين اللحم)، و(علي يأكل لحوم الناس).[3]

ونقول أن السياق قوة تحرك التركيب، فينبعث من إشاعاته ما يلائمه.

" بالإنجليزية ومثلها كلمة "حسن" Good يمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة "

بالعربية أو"زين" بالعامية، التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا ل :

[1] –فاطيمة الشيدي :المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ،دار نينوى للطباعة و النشر ،دمشق ،سوريا ،2011 ، ص 22،23.

[2]– المرجع نفسه:ص 23،24.

[3]– فاطيمة الشيدي :المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ، دار نينوى للطباعة و النشر، دمشق ،ص27.

1-أشخاص: رجل - امرأة - ولد.

2-أشياء مؤقتة: وقت – يوم – حفلة – رحلة.

3-مقادير: ملح – دقيق – هواء.

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة رجل فإنها تعني الناحية الخلقية.

و إذا وردت وصفا لطبيب مثلا: فإنها تعني بها التفوق في الأداء.

وإذا وردت وصفا للمقادير فإنها تعني بها الصفاء و النقاوة.

كما يمكن التمثيل له بكلمة "يد" التي ترد في سياقات متنوعة منها:

-أعطيته مالا عن ظهر "يد" تفضلا ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة

-(يد) الفأس و نحوه: مقبضها.

-(يد) الدهر: مد زمانه.

-خلع(يده) من الطاعة مثل نزع اليد.

-سقط في (يده): ندم.[1]

وإلى جانب كل هذا قسم العلماء السياق اللغوي إلى عدة أقسام منها: السياق الصوتي و

الصرفي و النحوي والسياق المعجمي.[2]

[1] -أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، دار العلوم ، القاهرة ،مصر ،(ط-5)،(د-ت) ص 69.

[2] -ندى عبد الأمير الصافي : أثر السياق في توجيه المعنى لألفاظ الطبيعة في نهج البلاغة ، دار الكتب و الوثائق العراقية ، العراق ، (ط-1) ، 2017 م،ص31.

1-السياق الصوتي:

يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللغوي، من حيث كمية الهواء اللازمة لإنتاج هذا الصوت و الجهد ودرجاته، و الهمس، كما يهتم بدراسة ظاهرة الألفون. بالإضافة إلى دراسة الفونيم الذي يعتبر المادة الأساس في قيم الدلالة.[1]

2-السياق الصرفي:

يهدف إلى دراسة المفردات لا بوصفها صيغا أو ألفاظا فقط، وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة.

يركز السياق الصرفي على السوابق واللواحق و الزوائد، فكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى.

وكثيرا ما يقترن السياق الصرفي النحوي لتفاعل الصرف و النحو في سياق واحد.[2]

3-السياق النحوي:

يعني البنية و علاقات الكلمات، ووظائفها و مواقعها من حيث التقديم و التأخير و الذكر و الحذف، ومجيء الفعل ماضيا أو مضارعا، مبنيا للمجهول أو مبنيا للمعلوم.[3]

---

[1]- فاطيمة الشيدي : المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ، دار نينوي للطباعة و النشر ، دمشق ، سوريا ،2011 ، ص 31.

[2] -خليل خلف بشير العامري : السياق أنماطه و تطبيقاته في التعبير القرآني ، جامعة البصرة ، كلية الآداب-مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ، المجلد 09 ، العدد 02 ، ص 47-48-37.

[3] -المرجع نفسه :ص37.

4-السياق المعجمي:

يمثل السياق المعجمي مستوى اخر من مستويات البنية اللغوية الأفقية التي تقوم بين المفردات بوصف الأخيرة وحدات معجمية دلالية لا وحدات نحوية أو أقساما كلامية عامة.[1]

ويشير الدكتور"تمام حسان" إلى الحقيقة وهي أن المعجم ينتفع بنتائج المستويات التحليلية، وهي النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي، وهي النظم المسؤولة عن تحديد المعنى الوظيفي.[2]

[1]-خليل خلف بشير العامري: السياق أنماطه و تطبيقاته في التعبير القرآني ، جامعة البصرة ،كلية الآداب-مجلة القاسية في الآداب و العلوم التربوية، المجلد 09، العدد02، ص 49..

[2] -المرجع نفسه: ص 50.

المبحث الثاني: السياق الغير اللغوي.

2-السياق الغير اللغوي:

ينقسم السياق إلى سياق لغوي وغير لغوي وينقسم هذا الأخير إلى سياق الموقف و السياق العاطفي و السياق الثقافي.

أ-سياق الموقف:

يعرّفه أحمد مختار عمر "هو الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال (كلمة يرحم) في مقام تشميت العاطس (يرحمك الله) البدء بالفعل و في مقام الترحم بعد الموت (الله يرحمه) البدء بالاسم.[1]

فالمعنى الأول يدل على الترحّم على الحي و الثاني يدل على الترحم على الميّت.

و يقال أيضا :"و هو يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام و قد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح الدالة المقامية.[2]

و بالتالي فسياق الموقف يعني به الظروف الزمنية و المكانية التي يجري فيها الكلام بين المتكلم و المتلقي، بحيث على المتكلم استعمال الكلمات التي تتناسب الموضوع و الموقف و قد نجد المتكلم في بعض الأحيان يلجأ إلى عدم استعمال كلمات حقيقية بل يلمح لها فقط.

[1]- أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة -مصر ،(ط05) ، 1998 م ،ص 71.

[2]- منقور عبد الجليل : علم الدلالة ، دمشق-سوريا ، 2001 م ، ص 90.

ب–السياق العاطفي:

هو الإحساس الداخلي الذي يتحكم في الفرد و يختلف من شخص لآخر "كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بكثير من المعاني الانفعالية و العاطفية كما تنطق و كأنها تمثل معناها تمثيلا حقيقيا ولا يخفي ما للإشارت المصاحبة في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية.[1]

في الإنجليزية غير كلمة Love وقد قدم أحمد مختار عمر مثالا على ذلك فكلمة رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب ، و كلمة (يكره) في العربية Likeغير كلمة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك.[2]

إذا فالسياق العاطفي هو الذي يحدد طبيعة الكلمات التي ينبغي استعمالها في مواقف معينة ، فالفرد يستعمل كلمات ذات شحنات تعبيرية قوية كالسب و الشتم و التهديد إذا كان في حالة غضب ، و لكنه في حقيقة الأمر لا يقصد ذلك لأن حالة الغضب مسيطرة عليه ، فالمتكلم في هذه الحالة لا يستطيع التعبير بكلمات ذات شحنات عاطفية .

ج–السياق الثقافي:

هي القيم الثقافية و الاجتماعية التي تحيط بالكلمة إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة و قد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أصل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل و الإبلاغ ، و تخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلون على نظام لغوي بسمة ثقافية معينة .[3]

[1] –أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق –سوريا ، (ط03)،1429هـ–2008م ،ص 257.

[2] –أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة–مصر،(ط05) ، 1998، ص71.

[3] –منقور عبد الجليل : علم الدلالة ، دمشق –سوريا ، 2001م ، ص 90.

ويقول أحمد مختار عمر " و أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة ، و كلمة(عقليته) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة (زوجيته) مثلا."[1]

و بالتالي فالسياق الثقافي هو الذي يحدد الواقع الاجتماعي فاللفظة الواحدة تختلف دلالتها حسب المحيط الذي تلد فيه.

و بالتالي نستنتج أن للسياق الغير اللغوي أنماط مختلفة لدراسة المعنى ، فكل عنصر له ميزات تميزه عن عنصر آخر، فسياق الموقف مرتبط بمراعاة المقام، أي اختيار الكلمات التي تتناسب مع موقف معين ، و أيضا السياق العاطفي مرتبط بالأحاسيس بحيث إذا كان الفرد في حالة غضب أو فرح يستعمل كلمات تعبر عن الحالة، أما السياق الثقافي فهو مرتبط بالواقع الاجتماعي، فاللفظة تختلف دلالتها من بيئة إلى أخرى.

[1] -أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة-مصر، (ط-05) ، 1998م ،ص 71.

الفصل الثالث : دراسة تحليلية للكلمات الموجودة في المعجم المحيط التي يتغير معناها بتغير السياق.

الكلمات الموجودة في العجم المحيط و التي يتغير معناها بفعل السياق:

اللغة العربية مجلد و موسوعة متنوعة من المعاني و المفردات و المصطلحات ، حيث أن معنى الكلمة الواحدة يختلف من سياق إلى آخر حسب وجودها في الجملة.

و هذا ما توصلنا إليه من خلال بحثنا هذا عن السياق و أنواعه ، حيث توصلنا أنه هناك كلمات لها عدة معاني عند وضعها في سياق يختلف عن الآخر أي بمعنى عندما نضعها في سياق معين يكون لها معنى و عندما يتغير السياق الذي ترد فيه تكتسب معنى آخر .

و لتوضيح كل هذا سنقدم أمثلة من القاموس المحيط الغني بهذه الكلمات :

سفع: مأخوذة من مادة (س.ف.ع) يتولى في معناها مثل: سفع الطائر ضريبته، كمنع: لطمها بجناحيه، و مثال آخر: سفع فلان فلاناً ، أي لطمه و ضربه.

و قد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى :" لنسفعا بالناصية" (العلق-15) ، بمعنى لنجرنه بها إلى النار أو يسود الله وجهه.[1]

طبق : مأخوذة من مادة (ط.ب.ق) و نجد هذه الكلمة في قوله عز و جل :"لتركبن طبقاً عن طبق" (الاشتقاق-19) أي بمعنى منزلاً ، و نجدها في هذا المثال أيضا و"بنات طبق" : وهي السلاحف و الحيات.[2]

عرق : مأخوذة من مادة (ع.ر.ق) نحوى العرق : رشح ، جلد الحيوان ، و يستعار لغيره ، حيث نجد هذه الكلمة في عدة مواطن منها : و" رجل عرق " ، و "عرق التمر" :أي بمعنى دبسه ، و "عرق القربة": و هي كناية عن الشدة

[1]-الفيروز أبادي:القاموس المحيط ، مادة "س.ف.ع" ص778-779.

[2]-المرجع نفسه:مادة "ط.ب.ق" ص 991.

و المجهود و المشقة ، و كما نجد الكلمة في "لبن عرق" بمعنى فسد طعمه ، و أيضا "عرق العظم عرقاً و معرقا ،أي أكل ما عليه من اللحم .[1]

عين : مأخوذة من مادة (ع.ي.ن) و يمكن القول أنه هناك العين الباصرة :نحوى الإصابة في العين ، و هناك عين الجاسوس : نحوى الإصابة بالعين، وهناك عدة أمثلة لكلمة العين و بمعاني مختلفة مثل : " وهو صديق عين " أي ما دمت تراه، و" نظرت البلاد بعين" بمعنى طلع نباتها، و" أنت على عيني" أي في الاكرام و الحفظ، كما نجد " عين الشمس" و "عين الصيد" و " عين التمر".[2]

فرق : مأخوذة من مادة (ف.ر.ق) و هذه الكلمة نجدها في عدة آيات من القرآن الكريم و يختلف معنى تلك الكلمة باختلاف الآيات الموجودة فيها كقوله تعالى :

-"وفيها يفرق كل أمر حكيم"(الدخان-04) بمعنى يقضي.

-"و قرآنا فرقناه" (الاسراء-106) و معناها هنا فصلناه و أحكمناه.

-"و إذا فرقنا بكم البحر"(البقرة-05) بمعنى فلقناه.

-"فالفارقات فرقا" (المرسلات-04) الملائكة تنزل بالفرق بين الحق و الباطل.

و كما نجد أيضا هذه الكلمة في كلامنا العادي ك:فرق بينهما فرقاً: أي فصل .

و " رجل فرقُ" بمعنى صبور ، و" فرق له الطريقُ فروقاً" بمعنى اتجه له طريقان و عرف وجهته.[3]

قطع : وهي مأخوذة من مادة (ق.ط.ع) نحوى " قطع النهر" أي عبره و شقه و "قطع الثوب "بمعنى مزقه ، و أيضا نجد ، " قطعني الثوب " أي كفاني لتقطيعي.[4]

---

[1]-الفيروز أبادي:القاموس المحيط، مادة"ع.ر.ق" ص 1078.

[2]-المرجع نفسه ، مادة " ع.ي.ن " ص 1168.

[3]-الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،مادة"ف.ر.ق" ص1240.

[4]-المرجع نفسه:مادة "ق.ط.ع" ص 1339.

سرع : مأخوذة من مادة (س.ر.ع) و نجدها في قوله تعالى " و الله سريع الحساب " أي حسابه واقع لا محال أو لا يشغله حساب عن حساب .

وقوله أيضا : " و هو أسرع الحاسبين " بمعنى أنه سبحانه و تعالى يحاسب الخلق بعد بعثهم و جمعهم في لحظة بلا عد و لا عقد.[1]

شفع : مأخوذة من مادة (ش.ف.ع) و يتولى معناها في مايلي :الشفع هو خلاف الوتر وهو الزوج، وقيل أيضا في قوله تعالى :" و الشفعُ و الوترُ" أي هو الخلق

وقول العرب عين شافعة بمعنى تنظر نظرين،

وكما نجد أيضا قوله تعالى : "من يشفع شفعةً حسنة" أي من يزد عمل إلى عمل .[2]

صدع : مأخوذة من مادة (ص.د.ع) و لهذه الكلمة عدة معاني منها : الصّدع بمعنى الشق في شيء صلب. "والناس لديهم صدع واحد" أي مجتمعون بالعداوة.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى :" فاصدع بما تؤمرُ" أي شق جماعتهم بالتوحيد أو الفرق بين الحق و الباطل .

و قول العرب أيضا "جيل صادع "أي ذاهب في الأرض.[3]

سبيل : مأخوذة من مادة (س.ب.ل) و لهذه الكلمة عدة دلائل منها : السبيل بمعنى الطريق و ما وضح منه.

و قد وردت هذه الكلمة أيضا في القرآن الكريم "و على الله قصدَ السبيل" ، و أيضا" أنفقوا في سبيل الله" أي الجهاد و كل ما أمر الله به خير ، وأيضا "ابن السبيل : و هو الذي قطع عليه الطريق.[4]

---

[1]- الفيروز أبادي:القاموس المحيط، مادة" س.ر.ع" ص 765.

[2]-المرجع نفسه :مادة " ش.ف.ع" ص 873.

[3]-المرجع نفسه ::مادة " ص.د.ع " ص 919.

[4]-الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مادة "س.ب.ل" ص 743.

سجد : مأخوذة من مادة (س.ج.د) و لهذه الكلمة معاني عدة منها:"عين ساجدة

"و نخلة ساجدة " أي آمالها حملها ،وكما نجد قوله تعالى :"و إدخلوا الباب سجادا "بمعنى ركعا.[1]

حمر : مأخوذة من مادة (ح.م.ر) حيث نجد هذه الكلمة في عدة مواطن منها :

الأحمر : ما لونه الحمرة و من لا سلاح معه ، ومن الحديث "ياحميراء" أي قوم من العجم نزلوا بالبصرة.

والموت الأحمر : أي القتل أو الموت الشديد.

و قولهم : الحسن أحمر أي يلقى العاشق منه ما يلقى من العرب.[2]

و من خلال كل هذا يمكن أن نقول أن منهج الفيروزي يقوم و يعتمد على السياق ، حيث يرى أن معنى الوحدة اللغوية المفردة يكتسب في بعض الأحيان معنى آخر عند وضعه في سياق معين.

[1]-الفيروز أبادي:القاموس المحيط، مادة "س.ج.د " ص 747.

[2]-المرجع نفسه، مادة " ح.م.ر " ص 400.

الخاتمة

في بحثنا هذا توصلنا إلى عدة نقاط نجملها في ما يلي:

- تمثل العرب البؤرة و القاعدة الأساسية في ظهور السياق، و ذلك من خلال الجهود التي بذلوها في بحثهم عن معنى و دلالة اللفظة .

- و أن الغرب ليس المصدر الأول في إنشاء النظرية السياقية ، بل بدايتها الأصلية كانت من العرب.

- و ظهور النظرية السياقية عند الغرب كانت مع فيرث و قد أسس نظرية سماها بالنظرية السياقية.

- و قد اتضح لنا أن للسياق دور كبير في تحديد دلالة الألفاظ و إزالة الغموض عن الكلمات.

- الكلمة خارج السياق تبقى لا قيمة لها.

و قد اعتمدنا على القاموس المحيط للفيروز أبادي ،و قد استنتجنا النقاط التالية:

أن معظم الألفاظ تتغير دلالتها كلما تغير السياق الذي ترد فيه .

و قد بين لنا كيف ترد الكلمة الواحدة في الشعر و القرآن و الحديث و كيف تتغير دلالتها .

و بين كيف انتقلت الكلمة من المعنى المعجمي إلى معنى آخر.

قائمة المصادر و المراجع:

1- أحمد مختار : علم الدلالة ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، (ط-05) ، 1998.

2- أحمد عفيفي :نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة الزهراء ، الشرق -القاهرة ، (ط-1).

3-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات ، دارالفكر ، دمشق ، سوريا ،(ط:3) ، 1429هـ-2008م.

4- الزمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق : محمد عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،(ط-1) ، 1419هـ-1998م ،ج:1.

5-الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط، دار الفكر ، (ط-3) (د-ت)،ج:01.

6- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تحقيق:محمد رضوان فايز داية ، دار الفكر ، دمشق ،سوريا ، (ط-1) ، 2007م.

7-عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث ، دار الكتب ، مصر ، (د-ط) ، 1991.

8-علي أيت أوشان : السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة و التوزيع ، الدار البيضاء ، (ط-01) ، 1421هـ-2000م.

9-الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، تحقيق : أنس محمد الشامي ، و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة ، مصر ، (د-ط) ، 2008.

10-فاطيمة الشيدي : المعنى خارج النص ، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ،دار نينوي للطباعة و النشر، دمشق ، سوريا ، 2011.

11-فليح خضير شنى : مفهوم الكلمة بين اللغويين و القدماء و المحدثين ، دار النشر ، العراق ، (ط13) ، 2014م ، ج : 01.

12- ابن منظور: لسان العرب، المطبعة الميرية، مصر، (ط-1)، 1302هـ، ج: 13.

13-محمد عبد العزيز عبد الدايم ، عرفات فيصل المناع : نظرية السياق بين التوصيف و التأصيل و الاجراء ، دار البصائر ، بيروت ، (ط-01) ،2015.

14-محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر (ط: جديدة مزيدة و منقحة)(د-ت).

15- منقور عبد الجليل: علم الدلالة ، دمشق ،سوريا ،2001م ،.

16-ندى عبد الأمير الصافي ، أثر السياق في توجيه المعنى لألفاظ الطبيعة في نهج البلاغة ، دار الكتب و الوثائق العراقية ، العراق ، (ط-01) 2017م.

-المجلات:

1-أحمد كاظم عماش، رياض حمود حاتم ، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل ، العدد29 ، 2016.

2-خليل خلف بشير العامري ، السياق أنماطه و تطبيقاته في التعبير القرآني ، جامعة البصرة ، كلية الآداب -مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ، المجلد09، العدد:02.

-الأطروحات:

1-ردة الله بن ردة بن ضيف الطلحي : دلالة السياق ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة جامعة أم القرى ، السعودية.

-الرسائل:

1- دايد عبد القادر: أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري ، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة وهران1، أحمد بن بلة.

2-افتخار محمد علي الرمانة: إبراهيم أنيس و أنظاره الدلالية و النحوية ، مذكرة ماجستر ، الجامعة الأردنية، 2004م.

3-محمد المهدي حمامي رفاعي: السياق في كتب التفسير الكشاف و التفسير ابن كثير نموذجا، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستر في اللغة العربية و آدابها ، جامعة حلب، سوريا.

-المواقع:

1-www-n.daulhind.com

فهرس الموضوعات.

المقدمة.....03

المدخل.....06

أولاً : مفهوم الدلالة.....08

ثانيا: مفهوم السياق.....09

ثالثا: مفهوم الكلمة.....11

رابعا: الفيروزي و مؤلفاته

1-حياته.....12

2-منزلته.....13

3-مؤلفاته.....14

4-تلاميذه.....16

خامسا: القاموس المحيط

1-التعريف به.....17

2-أبواب الكتاب.....18

3-مصادر الفيروزي.....18

4-هدف الفيروزي من تأليف كتابه.....19

5-أهمية الكتاب.....20

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن النظرية السباقية.....22

المبحث الأول: النظرية السياقية عند العرب 23

1-السياق عند النحاة.....24

2-السياق عند الأصوليين.....25

أ-ابن القيم.....25
ب-الغزالي.....26
3- السياق عند البلاغيين..... 26
أ-الجاحظ.....26
ب- عبد القاهر الجرجاني.....27
المبحث الثاني: النظرية السياقية عند الغرب.....29
1-السياق قبل فيرث.....30
أ-عند سوسير.....30
ب- عند رومان جاكبسون.....32
ج-عند فندريس.....34
2-السياق عند فيرث.....34
3-السياق بعد فيرث.....37
د_عند ستيفن أولمان..... 37
هـ- عند هاليداي.....38
و- عند أوستن.....39
الفصل الثاني : جوانب النظرية السياقية 42
المبحث الأول: السياق اللغوي.....43
1-السياق الصوتي.....46
2-السياق الصرفي.....46
3-السياق النحوي.....46
4-السياق المعجمي.....47
المبحث الثاني: السياق الغير اللغوي 48

1-سياق الموقف 49

2-سياق العاطفي.....50

3-سياق الثقافي.....50

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للكلمات الموجودة في المعجم المحيط التي يتغير معناها بتغير السياق52

الخاتمة.....57

قائمة المصادر و المراجع.....59

فهرس الموضوعات.....62

ملخص البحث.....65

ملخص البحث:

شغل السياق في البحث اللغوي سواء في القديم أو حديثا حيزا واسعا نظرا لأهميته في تحديد دلالة الكلمة وقد تطرقنا إلى إلى أن الوحدات الدلالية يجب أن تقع مجاورة لوحدات دلالية أخرى، و أن الكلمة خارج التركيب لا قيمة لها.

و إلى جانب هذا فالسياق نشأ و ترعرع أولا عند العرب أي أن أسسه الأولى العرب هي التي بنتها، و ليس الغرب كما يزعم الآخرون و الغرب طور فقط ما بدأ به علماء العرب، ولا شك أن الفيروز أبادي هو واحد من هؤلاء العلماء وهذا واضح من خلال كتابه القاموس المحيط الذي وضح فيه فكرة السياق بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، السياق، الكلمة، المعنى، القاموس المحيط.

Résumé de la recherche :

Le contexte de la recherche linguistique, ancienne ou moderne, occupait un large espace en raison de son importance dans la détermination du sens du mot

Nous avons évoqué le fait que les unités sémantiques doivent être situées à côté d'autres unités sémantiques, et que le mot en dehors de la structure n'a aucune valeur.

En plus de cela, le contexte est né et s'est développé d'abord parmi les Arabes, ce qui signifie que ses premières fondations ont été construites par les Arabes, et non par l'Occident, comme d'autres le prétendent, et l'Occident n'a développé que ce avec quoi les savants arabes ont

commencé, et il y a nul doute qu'Al-Fayrouz Abadi fait partie de ces savants et cela ressort clairement de Son livre, The Oceanic Dictionary, dans lequel il expliquait clairement l'idée de contexte.

Mots-clés : signification, contexte, mot, sens